

القيم الإخبارية

د.المهدي الجندوبي

أستاذ مساعد بمعهد الصحافة و علوم الأخبار (تونس)

الآنية أو الحالية

الجدة

الأهمية

الضخامة

قانون القرب

القرب الجغرافي

القرب النفسى والعاطفى

القرب الثقافى والاجتماعى

القرب من الحياة اليومية

المنافسة والصراع

الطرافة والغرابة

النجومية والشهرة

الاهتمام الإنسانى

مارس الصحفيون طويلا عملية اختيار مواضيعهم الإخبارية بنوع من الحدس المهني كان يقودهم لانتقاء أحداث تستحق التغطية وإهمال أحداث أخرى. وعندما اهتم الدارسون بفهم كيفية انجاز هذا الاختيار انتبهوا إلى وجود مجموعة من الخصائص الكامنة في الحدث ترشحه أكثر من غيره للنشر وتمت تسميتها قيمًا إخبارية، وأصبحت بابا معتمدًا في كتب الصحافة عند التعريف بالخبر، وهكذا تحولت الممارسة إلى معرفة نظرية. (José De Broucker ,1996)

و يميز الخبراء بين:

قيمة الخبر الذاتية: كيف يتم الحكم على الأحداث وتقدير نوعية التغطية التي

تستحقها؟

قيمة الخبر في علاقة مع الجمهور: ما هو مدى اهتمام القراء بهذا الخبر أكثر من

غيره؟

يمكن تشبيه قيم الخبر بقيمة العملة أو قيمة الغذاء التي تقاس بالسرعات الحرارية التي توفرها كل صنف غذائي في كمية محددة، ولا تتوفر كل القيم في خبر واحد ولكن هناك حد أدنى مثل الأنية والأهمية وكلما تعددت القيم، كلما ارتفعت القدرة الإخبارية التي يعبر عنها المصطلح الانجليزي **Newsworthy** أي طاقة إخبارية، أو ثراء إخباري، أو جدارة إخبارية.

الآنية أو الحالية Timeliness

علاقة الإنسان بالزمن متينة و قديمة ونجد لها عدة أوجه نذكر منها:

- الاستدلال بالوقت عن طريق الشمس ودورة الليل والنهار ودورة الفصول وتوظيف علم الفلك واكتشاف الساعة كتقنية لمواكبة الزمن كذلك وضع الجدول و تسمية الأيام
- الاهتمام بالزمن الماضي يتجسم في أرقى أشكاله في علم التاريخ
- الاهتمام بالزمن القادم تجسم قديما في جانب من علم الفلك لتصور المستقبل في بعض الأحلام التنبؤية وفي التطير (الكشف عن بطن الطير يكشف المستقبل) وحديثا تطور الاهتمام بالدراسات المستقبلية والبعض يعتبرها علما مستقلا .
- اللغات الإنسانية ثرية بمؤشرات الظرف الزمني

الزمن حركة دائمة ودورة مسترسلة وهو أبلغ صورة لحركة الحياة وهو الإطار الطبيعي الذي تسير فيه الحياة. ولذلك يحتل الزمن في الخبر الذي يحاكي صيرورة أحداث الحياة مرتبة خاصة.

و تعتبر الأنية أي وقوع الحدث أو جانب منه في حقبة زمنية حديثة شرطا من شروط الخبر، ويعتبر المهنيون أن الحدث آني إذا جرى في الماضي القريب أو إذا هو يجري في الحاضر أو هو من الأحداث الممكنة في المستقبل.

و تحرص الصحف على التفوق على غيرها في مجال الأنية فهي حريصة على جمع آخر الأخبار وإيصالها قبل غيرها إلى القراء لذلك تولي المهنة موضوع السبق الصحفي أي الانفراد بمعلومة ونشرها قبل الآخرين مرتبة خاصة.

و لكن الحرص المفرط على الأنية قد يتسبب في السقوط في التسرع في نشر أخبار لم يقع التأكد الكامل من صحتها أو المعالجة السطحية للمواضيع، فكلما تقلص الوقت بين وقوع الحدث وروايته كلما تقلص عمل الصحفي في فهم الخبر والتعمق في معالجته.

الجدة Novelty

يصعب الفصل بوضوح دائما بين الأنية والجدة ولكن لا يجب الخلط بينهما ويمكن أن تتوفر خاصية الجدة من دون أنية مثل قانون طرقات جديد أدخل تعديلات على بنود القانون السابق أو تقنية جديدة غيرت نظام إنتاج سابق.

كما يمكن أن يكون الحدث أنيا دون عنصر جدة في حد ذاته بل قد يكون حدثا مكررا ومطابقا لأحداث سابقة ولكن وقع منذ مدة قصيرة فهو جديد بالنظر إلى زمن وقوعه ولكنه في حد ذاته حدث روتيني

ما الجديد؟ سؤال متكرر بين الناس في مختلف المناسبات التي تجمعهم بغيرهم وهو مؤثر على عمق حاجة الإنسان إلى الأخبار حول كل ما يجري حوله في الدائرة الحميمة أو في دوائر أخرى مثل دائرة العمل والدائرة الاجتماعية أو دائرة المواطنة.

كيف يكون الخبر جديدا وما هي مقومات الجدة؟ هل الجدة تعرف من منطلق الفرد ومدى إدراكه كأن أقول كل ما أجهله إلى حد سماعي الخبر يعتبر جديدا أو هل نعرف الجدة بخصائص موضوعية في الحدث في حد ذاته بالمقارنة مع أحداث أخرى سابقة في حدوثها أو متزامنة كأن نرصد تغيير أو قطيعة أو تطور أو منحرج في حدث يجعله لا يكرر ما هو معروف أو غير مطابق كليا أو جزئيا. يتداخل البعدان إذ يصعب الفصل بين إدراك الجدة في حدث معين من قبل شخص ما عن مقومات الجدة في الحدث ذاته.

و اختصت الصحافة منذ نشأتها في الاستجابة إلى فضول القراء و حب اطلاعهم على كل جديد، وحرصت أن توفر في كل إصدار مادة إعلامية غير معروفة من قبل القراء و هذا لا يعني أن كل ما تنشره الصحافة يستجيب إلى هذه الصفة إذ تجتر الجرائد الكثير من المعلومات المعروفة و المكررة ولكن المادة الجديدة هي التي تتصدر الجرائد و تبرر النشر.

وتتفنن الجرائد استغلال بريق المادة الإعلامية الجديدة لتغليف مادة إعلامية لا تقل كثافة ولكنها مكررة ومعروفة، وتلبس القديم بالجديد فن من فنون الصحافة.

الأهمية importance, relevance

أهمية الخبر في حد ذاته تنتج عن تحليل وتقييم و قراءة و حكم على الخبر والتفطن إلى دلالاته اعتمادا على اطلاع مسبق للصحفي يسمح له بوضع الخبر في سياق فكري و دلالي أشمل وكأن الخبر قطعة معزولة لا ندرك حجمها إلا إذا وضعناها في الصورة الكاملة ولا تكتمل الصورة إلا إذا توفرت للصحفي الخلفية اللازمة والمعرفة الكافية و الرؤية الشاملة.

على سبيل المثال، كل الأخبار التي تدور حول السلطة لها درجة من الأهمية سواء كانت السلطة الحكومية أو السلطة الاقتصادية أو السلطة ذات الطبيعة المعنوية أو الرمزية (الدينية، الفكرية...)

فارتباط الخبر بجهة هامة ذات وزن محلي أو دولي يعطيه أهمية خاصة (قرار مجلس الوزراء أهم من قرار مجلس بلدي، قرار مجلس الأمن أهم من قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، تصريح رئيس دولة عظمى أهم من تصريح رئيس دولة صغرى، بيان صادر عن جمعية لها مجموعة أو كتلة في مجلس النواب أهم من بيان لجمعية ليس لها ممثل واحد في مجلس النواب).

الضخامة size

ضخامة الخبر أو حجمه تتمثل في رقعة اتساع الناس المعنيين مباشرة بالموضوع والذين يمكنهم الاستفادة أو يمكن أن يلحقهم ضرر ما من المعلومات الواردة بالخبر: زيادة أجور الموظفين في البحرين يشمل تقريباً 35000 موظف إضافة إلى أسرهم في مجتمع يعد 405 آلاف مواطن حسب تعداد 2001.

الإعلان عن نتائج الثانوية العامة يشغل أهل البحرين أكثر من نتائج جامعة البحرين، ونتائج جامعة البحرين تشغل أكثر من نتائج معهد التدريب باعتبار عدد المعنيين بالنتائج وأقربائهم.

قانون القرب Proximity, nearness

كيف يرتبط الفرد بالعالم الخارجي ما الذي يجعله يهتم أي يخصص وقته وجهده ويوظف طاقته والبعض من ماله لشخص أو لموضوع أو لنشاط محدد؟ هذا الاهتمام يتجسد عبر أبعاد متعددة :

- بعد فكري يجعل الشخص مستعداً للتفكير في الموضوع ويحرص على تعلم ما يلزم ويريد الاستماع إلى كل ما يدور حول موضوع اهتمامه ومن بينها الأخبار
- بعد نفسي وعاطفي يجعل الفرد شديد الحرص على موضوع الاهتمام يضعه في أعلى سلم مشاغله ويجد متعة وسعادة في التعامل مع الموضوع وينفعل ويهتز أمام كل ما يهدد موضوع اهتمامه ويمثل البعد العاطفي حافزاً في تخصيص أكثر وقت وأكثر جهد و قبول التضحية
- بعد حركي وسلوكي يجعل الفرد مستعداً للقيام بأي عمل في علاقة بالموضوع

كلما اقترب الخبر من هذه المنطقة في حياة الفرد أو المجموعة كلما لاقى أكثر حظوظاً لشد الانتباه، أي كسر جدار اللامبالاة والنجاح في إقناع القارئ أن الخبر

يستحق الوقت والجهد للاستماع إليه لأنه يتعلق بأمر يشغله وأنه لا يقل أهمية عن الأنشطة الأخرى التي يقوم بها الفرد في حياته اليومية.

كيف تتحدد هذه الأولويات في حياة فرد أو مجموعة؟
انتشر في المهنة وفي كتب الصحافة مصطلح القرب للتعبير عن هذه الظاهرة والقرب يستعمل في معناه الحقيقي مثل القرب الجغرافي، وفي معانيه المجازية مثل القرب العاطفي والحضاري.

القرب الجغرافي:

يمكن أن نطلق عليه العبارة الخليجية "عقلية الديرة" أو "الدوار" حسب العبارة المغربية، فالإنسان يهتم بصفة عفوية بالمكان الذي يقطنه وأبسط الأحداث التي تجدد في الديرة تشغل الناس أكثر بكثير من أحداث مماثلة أو حتى أكثر أهمية خارج الديرة – البلاد –

ويقول المهنيون أن وفاة شخص واحد من الديرة أهم بكثير من عدة وفيات من خارج "الديرة" وكلما ابتعد الموقع يجب أن يتضاعف عدد الوفيات لينجح الخبر في شد الانتباه وينافس خبر وفاة شخص واحد من "الديرة".

القرب النفسي والعاطفي:

علاقة الإنسان بالآخرين في جانب كبير تمر عبر العواطف الإيجابية المحبة والتقدير والتعاطف بمختلف درجاتها والسلبية مثل الكره والحيطه والتوجس. والأخبار التي تمس هذه المنطقة الحساسة في الإنسان تتجح في شد انتباهه:

الأبناء موضوع شديد الوقع على الناس وكل موضوع له علاقة بصحتهم وتعليمهم وتشغيلهم وكل ما يمس أوجه حياتهم يشغل الناس (قد لا يهتم بعض أولياء الأمور بالجامعة سوى لأن أحد أبنائهم منتظم بهذه الجامعة فكل خبر حول الجامعة يشد انتباهه لما له من وقع على أحد أفراد الأسرة)

كل ما يمس الإنسان في عظمته وقوته وفي شره وضعفه يشد الناس، فقصص الموت والحب والصداقة والخيانة وغيرها من العواطف التي تناولتها الأساطير والأداب هي أيضا أخبار تشد الانتباه كما يدخل في هذه الخانة، الاهتمام بالحيوانات الأليفة والبرية وأخبار انقراض بعض الفصائل.

القرب الثقافي والاجتماعي:

لا ينتمي الإنسان إلى أسرة وإلى حي سكني فقط بل هو ينتمي عبر لغة وعبر حس وطني وعبر تنشئة مدرسية واجتماعية إلى مجموعات أوسع مثل الوطن، والحضارة، والديانة، والتيار الفكري، والتخصص، والمهنة، وكل هذه الحلقات تولد اهتمامات وانتظارات خاصة.

ما الذي يجعل بعض الأخبار تنتشر في الصفحات الأولى للجرائد العربية من المحيط إلى الخليج من الدار البيضاء في المغرب إلى المنامة في البحرين، وقد لا نجدها في جرائد عالمية أخرى بالمرّة أو نجدها في الصفحات الداخلية في شكل أخبار قصيرة؟

لماذا يهتم المزارعون بأخبار الزراعة، والموظفون بأخبار الإدارة، والمعلمون بوزارة التربية؟

لماذا يهتم الشباب بأخبار الشباب، والمسنون بأخبار المتقاعدين؟

القرب من الحياة اليومية:

كل ما له اثر مباشر على تنظيم الحياة اليومية للفرد يشغل الناس ويجعلهم ينتبهون إلى بعض الأخبار التي تساعدهم على مجابهة أعباء الحياة في أبسط جوانبها أو على تنظيم وتخطيط أنشطتهم مثل ملاء أوقات الفراغ، لذلك تنتشر إعلام الخدمات والإعلام الإرشادي.

الخدمات لا تقل أهمية في شد القارئ إلى الجريدة و في المحافظة على الانتظام في شرائها وهي من أكثر المواد وقع مباشر على حياته اليومية، فالخدمات تعرض معلومات عملية توفر له وقتا ثمينا لأنه لن يبحث عنها طويلا ويستفيد منها يوميا إلى درجة أن تتحول الجريدة إلى دليل عملي يرشد القارئ ويوجه العديد من قراراته المتعلقة بتحركاته اليومية وقضاء وقت الفراغ.

و تشمل الخدمات عدة جوانب من الحياة اليومية منها:

- خدمة في شكل مادة خام مثل أحوال الطقس، وأوقات الصلاة وأوقات الطيران ودوام الصيدليات وأرقام هاتف المؤسسات الطبية وخدمة الوفيات التي تهدف إلى مساعدة الناس على أداء واجب العزاء وتأكيد انتمائهم الاجتماعي.
- خدمة إرشادية تجعل من مشاغل القارئ مادة إعلامية، ويمكن أن يشمل مجالات متعددة مثل الإرشاد الصحي، والإرشاد النفسي، وإرشاد أولياء الأمور في تربية الأبناء إرشاد هواة الحدائق المنزلية و إرشاد صغار المضاربين في سوق الأسهم وإرشاد المواطنين في مجال السياحة الداخلية ينشر مع عطلة نهاية الأسبوع.

- خدمة الأجنحة التي تقدم حصرا للأحداث المتوقعة وللفعاليات الاجتماعية والثقافية المفتوحة للعموم (المحاضرات، فعاليات الجمعيات، العروض الثقافية، معارض أروقة الفنون التشكيلية، المقابلات الرياضية...)، لتصبح دليلاً يومياً يساعد القارئ على تخطيط جزء من نشاطات وقت فراغه وهذه من أفضل الطرق لتثبيت حاجة شراء الجريدة يومياً.

المنافسة والصراع Conflict

كل صراع له مقومات درامية مثل عنصر المجهول وعنصر التشويق وعدم التأكد من المرحلة اللاحقة (من سينتصر؟) والتوتر والمفاجأة والتقلبات وكلها صفات خبرتها الكتابة الأدبية ووظيفتها في شد الناس إليها. كذلك تنجح الأخبار التي تشتمل على عنصر من عناصر الصراع في شد انتباه القراء.

وتختلف درجة الصراع التي يتضمنها الخبر من أبسط أشكال الصراع مثل المنافسة في الرياضة والانتخابات إلى أكثرها عنفاً مثل الحروب الساخنة.

الطرافة والغرابة Unusualness, oddity

الوقائع غير المألوفة تشد الانتباه لأنها تتميز بسهولة عن روتين الوقائع المعهودة ولأنها تدغدغ خيال القارئ وتتجه إلى حواسه وعاطفته وتستجيب إلى فضوله الفطري. لذلك نجد بعض الأخبار تروي قصصاً شبيهة بالتي يدونها كتاب جينس الذي يجمع بكثير من الجدية والدقة وقائع خارجة عن المألوف وعن المقاييس المعهودة.

النجومية والشهرة Proéminence

نجحت بعض الشخصيات السياسية والرياضية والفنية في احتلال موقع خاص في ذاكرة الناس وفي قلوبهم وأصبح الناس يتعاملون معها وكأنها جزء من محيطه الحميمي، وتستعمل كلمة النجوم أو المشاهير للدلالة على هذا الصنف من الشخصيات التي يحرص الناس على متابعة أخبارها وأقوالها مثل حرصه على أخبار أسرته أو أصدقائه.

وانتشرت في المهنة الصحفية مقولة الأسماء تصنع الأخبار، أي أن الوقائع البسيطة التي تجد لأي نجم من النجوم تصبح جديرة بالاهتمام والنشر.

وتعامل بعض المعالم والمباني المشهورة محلياً أو عالمياً مثل النجوم فتهتم الصحافة بكل ما يدور حول معالم مثل عين عذاري في البحرين أو الأهرامات في مصر أو برج أيفل في باريس أو مسجد الأقصى في القدس.

الاهتمام الإنساني Human interest

الإنسان يهتم بالإنسان بمعزل عن انتماءاته الأخرى الوطنية والفكرية والاجتماعية، وتبرز بعض الأخبار الوجه الإنساني وراء القوانين والوظائف والأدوار الاجتماعية وتتوجه إلى الإحساس والعاطفة، وتدور حول كل ما يسعد وما يحزن وحول عناصر القوة والضعف وكل ما يدخل في نطاق التجربة الإنسانية المشتركة: عالم الأطفال، عالم الأسرة، العلاقة بين الإنسان والحيوان، الكوارث الطبيعية، مجابهة الموت، الخ...

المراجع

- 1- إسماعيل إبراهيم (2007) فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق، دار الفجر للنشر والتوزيع: القاهرة.
- 2- بيل كوفاتش، توم روزنشتيل (2006) المبادئ الأساسية للصحافة (ترجمة: فايزة حكيم، أحمد منيب) الدار الدولية للاستثمارات الثقافية: القاهرة.
- 3- كورستين ماك دوغال (2000) مبادئ تحرير الأخبار (ترجمة أديب خضور) المكتبة الإعلامية: دمشق.
- 4- فاروق أبو زيد (2000) فن الخبر الصحفي عالم الكتب: القاهرة.
- 5- إبراهيم أحمد الشامس (1999) صياغة الخبر الصحفي، الطبعة الأولى، طموح للدراسات والتدريب: دبي – دولة الإمارات العربية المتحدة.
- 6- عبد العزيز شرف (1999) الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع: القاهرة.
- 7- فاروق أبو زيد (1999) مقدمة في علم الصحافة، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح: القاهرة.
- 8- سليمان صالح (1998) صناعة الأخبار في العالم المعاصر، الطبعة الأولى، دار النشر للجامعات: القاهرة.
- 9- عبد اللطيف حمزة (1956)، المدخل في فن التحرير الصحفي، دار الفكر العربي.

1. William I. Rivers, The mass media: reporting writing editing, Harper Row publishers, New York, 1975.

2. Voirol, Michel, Guide de la redaction, Editions du CFPJ, Paris, 1993

3. Brian S. Brooks, George Kennedy, Daryl R.Moen, Don Ranly (2004), *Telling The Story, The Convergence of Print, Broadcast and Online Media*, Bedford, St Martin's, New York.
4. Carole Rich, Christopher Harper(2007.), *News Writing and Reporting*, Thomson, Wadsworth, 5th edition.
5. Jose De Broucker, *Pratique de l'information et ecritures journalistiques*, Editions du CFPJ, Paris.